قبلَ أنْ تتكوّنَ لغةُ الجَمَال



قبلَ أنْ تتكوّنَ لغةُ الجَمَال

ما غيّبَ الظلّ ُ الجميلُ حبيبتي

سيهاتُ في كلّ ِ الروائعِ حاضرةْ

سيهاتُ ترتيلُ السّماءِ و كلّ ُها

في كلّ ِها تلكَ القلوبُ الطّ َاهرةْ

ما هذهِ الأضواءُ يُعرَفُ قدرُها

إنْ لمْ تكنْ نحوَ الحبيبةِ سائرةْ

اقرأْ ترابَا ً للحياةِ فلنْ تجِدْ

إلا بأحرفِها الكواكبَ زاهرةْ

اقرأْ نشيدَ الغيثِ في صلواتِها

تجدِ الحروفَ إلى يديها طائرةْ

اقرأ وصالاً للجَمَالِ و كيفَ في

لغةٍ تُديرُ إلى الوِصالِ جواهرَهْ

هِيَ مِنْ صدى الأمجادِ قِصّةُ رحلةٍ

و بكلّ ِ ما تحوي المفاخرُ عامرةْ

هيَ إنْ جمعتَ أصولَها و فروعَها

فهيَ افتتاحاتٌ لذكرى عاطرة

ضمّنتُها في الحُبّ ِ أجملَ قُبلةٍ

فعرفتُ كيفَ يكونُ قلبُ الدّائرةْ

و عرفتُ كيفَ يكونُ في أبعادِها

قِطْرُ الحياةِ قصائداً مُتناثرةْ

فدخلتُ كلَّ سطورِها فوجدتُها

في المفرداتِ كيانَ أجملِ ظاهرةْ

هيَ بصمةٌ أبديَّةٌ لمْ تُكتَشَفْ

بيدٍ تعيشُ معَ الظلالِ العابرة

و إذا قرأتَ جمالَها و فهِمتَهُ

دنياكَ تُصبِحُ جنّـَةً للآخرة

هيَ صورةٌ لم تُنتَخبْ لمْ تُلتَقطْ

إلا بأهدافِ السّـَماءِ الباهرةْ

هيهاتَ ترعى قِصّـَةٌ في حبّـِها

و تشِبّـُ لا تبدو بذلكَ ماهرةْ

ماذا سيبقى للحضارةِ كلّـِها

إنْ لم تكنْ سيهاتُ فيها حاضرةْ

يا فلسفاتِ الماءِ لنْ تتقدّـَمي

إنْ كنتِ في استيعابِ هذي قاصرةْ

البذلُ و الإحسانُ مِنْ أفعالِها

و جميعُها تلكَ المعاني الفاخرةْ

اسألْ شوارعَها ففي صفحاتِها

تجدِ الثقافةَ بالروائعِ سائرةْ

سيهاتُ في صُورِ التجلّ ِي لمْ تكُنْ

إلّا اهتداءً للدّ ُروبِ الحائرةْ